لورد دمشق على قبة الكرخ

عبد الكريم الناعم

لأن اللقاء شهود .. تبرّج نخل العراق على ضفتي « بردى » مستهاما ..

لأن اللقـــاء اشتعال .. تفتّح ورد « الشآم » على قبة في « العراق » .

هي الخيل تعبر ،
تعدو .
يفكّ الوثاق ،
ويشرع رمح اقتحام ،
واهل فلسطين يأتون من كل فجّ ،
هو الحج بالقنبلة ، الجسد المستفزّ
بكل الوصايا ،
انها الهجرة من «قاسيون» الى زهرة في «الجليل» .
العصافير كانت شهود الولادة ،
كل العصافير تحمل نارا .
وتلك المناقير تخترق الموت فترسم
« بغداد » على القلب .
و « بابل » تفتح كل الخزائن « للقدس » ،
تجيء المهار مع الموج ،
و « دجلة » يعبر « صفّين » ،
« الفرات » على غارب الجرح يحمل
مجمرة من رصاص .
دمشق تضيء .
هو الفارس العربي على « قاسيون » ،
وبغداد قوس ،
هو البعث يخرج من أمسيات الحداد ، وينصب من « كرخها » الى « ساحـة الشهداء » احتفالا بألوانـه السبعة ،
يهزج بالرهج العربي الجريح ،
ويلغي المسافة ،
يطلق « بيروت » من أسرها الدموي ،
يعيد « ليافا » الحزام المذهّب ،
قبر « جمال » المحاصر يقرأ :
« انّا فتحنا الحساب » .
هو الفارس العربي على « كربـلاء » يمدّ « لمكـة » سيفا عليه تمرّ الصواعق قبل الدماء ،

هو الفارس العربي له قامة من نخيل ،
وكفّا فرات ،
ووجه تلظّت عليه الحروب ،
ورؤيا ...

* * *

لأن اللقاء اختراق .. يعود الضياء ،
لأن اللقـــاء اشتعال .. تفتّح ورد « الشآم » على قبة « الكرخ » ،
وفي « مرجة الشام » يكبر نخل العراق .
لأن الدم فينا تغرّب سبعا ..
تطالع فينا البروق رؤاها .
هو البعث بدءا يمدّ ذراعا من « التمر »
و « اللبن » العربي ،
هو البعث نسغا يفور ،
ففي كل بيت له أمنيات
وصبح اختراق .
هو البعث يقرأ :
انّا التقينا ..
وفي الجرح خوف ،
هو البعث يعلن :
انّا ابتدانا ..
وفي العين دمع ،
فخلّوا المهار ،
الفجائع كانت طريق الجراح ،
وردّوا المدار ،
السنابك وقع الهزائم فينا ،
أهل صحوة ؟
أهل يقظة ؟
وبغداد وجه دمشق ،
وكل الدروب الى قاسيون

حمص